لم تبرأ ومرض قيس ابن سعد ابن عبادة رضي الله تعالى عنهما فاستبطأ
اخوانه عن عيادته فقيل له انك كثير عليهم ديونا وانهم مستحيون منك فامر
مناديا بابراة كل من عليه حق ومما روي انه صلى الله عليه وسلم قال ان الجود
لمن شيم اهل ذلك البيت وولد لفقير ولد فجاء الانسان يعتاد ان يجمع
للفقرا المشي بر على جماعة فلم يعطوه شيا فذهب لقبر بعض اصحابه
وشكى عليه حاله ثم اعطى الفقير نصف دينار قرضا ثم نام فراى صاحب
القبر يقول له سمعت جميع ما قلت ولكني احضر منزلي وقل لاولادي يحفروا
مكان الكانون تجد واخمسماية دينار اعطها لذلك الرجل فذهب لاولاده
واخبرهم فحفروا فوجدوها فقالوا له خذها فابى فقالوا هو يستحي وهو ميت
ولا نستحي ونحن احيا فحملها الى المولود فاعطا نصف الدينار الذي له
قال بعضهم لا ادري اي هولاء اسخى ولما مرض امامنا الشافعي رضي الله
تعالى عنه مرض موته اوصى بان فلانا يغسله فلما حضر امر باحضار تذكرته
فاذا فيها سبعون الف دينار على الشافعي رضي الله عنه فقضاها ذلك
الرجل وقال هذا اغسلي اياه واخذ شخص بركاب الشافعي فامر ان
يعطى اربعة دنانير ويعتذر اليه وقدم مصنعا الى مكة بعشرة الاف
دينار فضرب خباه خارجها وجعل كل يوم من دخل عليه قبض له قبضة حتى
نفدت قبل ان يصلي الظهر وقال ابو ثور اراد الشافعي الخروج الى مكة
ومعه مال وكان قلما يمسك شيا من سماحته فقلت له ينبغي ان تشتري
بهذا المال ضيعة تكون لك ولولدك قال فخرج ثم عاد الينا فسالته

عن ذلك

عن ذلك المال فقال ما وجدت بمكة ضيعة يمكنني ان اشتريها لمعرفتي باصلها
وقد وقف اكثرها ولكني بنيت بمنى مضربا يكون لاصحابنا اذا حجوا ان ينزلوا
فيها وانشد لنفسه شعرا
اري نفسي تتوق الى امور ؛؛ يقصر دون مبلغهن مالي
فنفسي لا تطاوعني ببخل ؛؛ ومالي لا يبلغني فعالي
ووصل المامون عباد المهلبي بماية الف فتصدق بها فلما عاد اليه
عاتبه فقال يا امير المومنين منع الموجود سوء ظن بالمعبود فاعطاه ماية الف
وسال رجل سعيد ابن العاص فامر له بماية الف درهم فبكى فساله فقال ابكي على
الارض ان تاكل مثلك فامر له بماية الف اخرى وروي انه كان لعثمان على
طلحة رضي الله تعالى عنهما خمسون الف درهم فلقيه فقال قد تهيا مالك فاقبضه
فقال هو لك يا ابا محمد معونة لك على مروتك اي لانه في حرم واحد فرق في
قومه اربعماية الف وبكى علي كرم الله وجهه فسئل فقال لم ياتني ضيف منذ
سبعة ايام اخاف ان يكون الله تعالى قد اهانني ومن حكايات البخلا
ان بعضهم دعي لطعام لذيذ فاكثر منه حتى اغمي عليه فجيء له بالطبيب فقال
نقياه والا هلكت فقال لا وان هلكت وكان للاعمش جار يعزم عليه
مدة فدخل عليه فلم يزده على كسرة وملح فجا سائل والاعمش ياكل فقال له
هبد والا خرجت اليك بالعصا وخرج بعضهم للخليفة فقالت له امراته اهله
ان جئت بالجائزة مالي عليك فقال ان اعطيت ماية الف درهم فاعطيك
فاعطا ثلثي درهم واشترى من لحم بدرهم فدعاه صاحب له فرده

قبحهم